

تنمية وتطوير الحرف اليدوية النسيجية لإعادة المنافسة محلياً وعالمياً

دراسة ميدانية بمنطقة كفر أبو جمعة – محافظة القليوبية

Development of Textile Handicrafts and Recompetition Locally and Internationally (Field Study in Kafr Abu Jumaa - Qalioubia Governorate)

د/ نشوى مصطفى ناجي

مدرس بقسم الغزل والنسيج والتريكو، كلية الفنون التطبيقية – جامعة بنها

كلمات دالة Keywords:

الكليم
Rugs
الحرف اليدوية
Handicrafts
المعلقات النسيجية
Hanging Textiles
السجاد اليدوي
Handmade Carpets
التراث الفني
Artistic Heritage.

ملخص البحث Abstract:

عبر الأجيال صاغ الإنسان حياته وفق احتياجاته ووضع مقومات وجوده تبعاً لظروف بيئته، يبدل كل يوم شيئاً جديداً يؤكد به وجوده، معبراً به كفاياته الفكرية والحسية والوجدانية من خلال ممارساته لقدراته العقلية والمادية وتذوقه الفني لجوانب الحياة. تحمل هذه الثقافة من مكوناتها كل خبرة ومعرفة مارسها سواء كانت فيه نتاج تجاربه وتصوراته أو انتقلت وعاشها وامتزجت بممارسات حياته اليومية. تظهر أثارها في أنماط السلوك والعادات التي يسلكها ونوع العلاقات الاجتماعية التي يعيشها وتحمل معها أيضاً تذوقه الجمالي وقيمه الأخلاقية وما يؤمن به من معتقدات وما يلتزم به من تقاليد. والحرف اليدوية تعتبر جزءاً هاماً من تاريخ الوجود الإنساني بما تحمله بين منفعة خاصة بالإنسان لما تحققه من إحتياجاته اليومية في العديد من التخصصات، وتمثل الحرف اليدوية النسيجية أحد الأشكال الفنية البارزة في حرفنا اليدوية الهامة والتي أصبحت الآن من أهم الفنون الشعبية المصرية المميزة بما لها من أصالة محلية تمتد جذورها عبر آلاف السنين في تاريخ مصر. وترجع أهمية حرف المنسوجات اليدوية أنه يتضمن تراثاً فنياً رائعاً جعلته لنا الحضارة الإنسانية على مر العصور. وعند دراسة التراث الفني الشعبي إنما نحاول ان نتعرف على القدرات الإبداعية لجزء هام من الفنون البيئية المصرية والنتيجة عن إبداع المجتمع المصري على مر العصور من خلال التلقائية وممارساتها خلال الحياة اليومية فالفنون الشعبية لأي مجتمع تعبر عن حضارته وتراثه وثقافته الفنية وأيضاً تعبر عن القدرات الفنية والإبتكارية والإبداعية للمجتمع. وعند الرجوع إلي المراجع التاريخية نجد أن فن النسيج اليدوي في مصر لم تقتصر على العواصم الحضارية فقط بل انتشرت في العديد من المدن والقرى ومنطقة كفر أبو جمعة تقع في حدود محافظة القليوبية و تتميز بإنتاج ذو قيمة فنية وجمالية عالية في مجل الكليم والسجاد والمعلقات، كما بها عدد من العمالة من قاطني المنطقة يعملون ويمتهنون هذه الحرفة فكان لزاماً علينا أن نلقي الضوء على هذه المنطقة ونقدم عنها دراسة بحثية للتنمية والتطوير للمجتمع والحرفه اليدوية النسيجية وذلك لفتح أسواق جديدة للمنتجات محلية وعالمية.

Paper received 18th February 2019, Accepted 13th March 2019, Published 1st of April 2019

مقدمة Introduction:

عبر الأجيال صاغ الإنسان حياته وفق احتياجاته ووضع مقومات وجوده تبعاً لظروف بيئته، يبدل كل يوم شيئاً جديداً يؤكد به وجوده، معبراً به كفاياته الفكرية والحسية والوجدانية من خلال ممارساته لقدراته العقلية والمادية وتذوقه الفني لجوانب الحياة. تحمل هذه الثقافة من مكوناتها كل خبرة ومعرفة مارسها سواء كانت فيه نتاج تجاربه وتصوراته أو انتقلت وعاشها وامتزجت بممارسات حياته اليومية. تظهر أثارها في أنماط السلوك والعادات التي يسلكها ونوع العلاقات الاجتماعية التي يعيشها وتحمل معها أيضاً تذوقه الجمالي وقيمه الأخلاقية وما يؤمن به من معتقدات وما يلتزم به من تقاليد.

والحرف اليدوية تعتبر جزءاً هاماً من تاريخ الوجود الإنساني بما تحمله بين منفعة خاصة بالإنسان لما تحققه من إحتياجاته اليومية في العديد من التخصصات، وتمثل الحرف اليدوية النسيجية أحد الأشكال الفنية البارزة في حرفنا اليدوية الهامة والتي أصبحت الآن من أهم الفنون الشعبية المصرية المميزة بما لها من أصالة محلية تمتد جذورها عبر آلاف السنين في تاريخ مصر. وترجع أهمية حرف المنسوجات اليدوية أنه يتضمن تراثاً فنياً رائعاً جعلته لنا الحضارة الإنسانية على مر العصور.

وعند دراسة التراث الفني الشعبي إنما نحاول ان نتعرف على القدرات الإبداعية لجزء هام من الفنون البيئية المصرية والنتيجة عن إبداع المجتمع المصري على مر العصور من خلال التلقائية وممارساتها خلال الحياة اليومية فالفنون الشعبية لأي مجتمع تعبر عن حضارته وتراثه وثقافته الفنية وأيضاً تعبر عن القدرات الفنية والإبتكارية والإبداعية للمجتمع. وعند الرجوع إلي المراجع التاريخية نجد أن فن النسيج اليدوي في

مصر لم تقتصر على العواصم الحضارية فقط بل انتشرت في العديد من المدن والقرى ومنطقة كفر أبو جمعة تقع في حدود محافظة القليوبية و تتميز بإنتاج ذو قيمة فنية وجمالية عالية في مجل الكليم والسجاد والمعلقات، كما بها عدد من العمالة من قاطني المنطقة يعملون ويمتهنون هذه الحرفة فكان لزاماً علينا أن نلقي الضوء على هذه المنطقة ونقدم عنها دراسة بحثية للتنمية والتطوير للمجتمع والحرفه اليدوية النسيجية وذلك لفتح أسواق جديدة للمنتجات محلية وعالمية.

مشكلة البحث Statement of the problem:

تتلخص مشكلة البحث في التالي :-

إن الحرص على تنمية منطقة (كفر أبو جمعة) وهي تعمل بمجال المنسوجات اليدوية (سجاد ، كليم ، معلق) هو أساس التقدم ورفع المستوى الاقتصادي للمنطقة وإضافة السبل الحضارية التي تتناسب مع مجتمع نام يستطيع أن يقف بجانب التقدم الحضاري ومن هنا نرى تغطية أرجاء جمهورية مصر العربية بحثاً في مجال المنسوجات اليدوية من صميم البيئة والتي تبحث في مجالات مختلفة ونرى أن هناك مجالاً واسعاً للدارسين والباحثين في البحث الميداني لإستكمال هذه الخطة حتي يستطيعوا ان يترقوا هذا المجال ويضيفوا له الجديد .

ومن جهة أخرى نرى أن الدولة في هذه المرحلة تولي إهتماماً كبيراً بالحرف اليدوية والعمل على تطويرها وتنميتها وأيضاً تطرح الدولة من خلال برنامج المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر العديد من البرامج والمشاريع والتي تعمل على الحد من نسبة البطالة وزيادة الأيدي العاملة وسط الشباب.

التمييز

2- نجد أن استخدام الأساليب التطبيقية اليدوية لإخراج تصميمات مستوحاه من العناصر الزخرفية البيئية يزيد من التمييز حيث أن الأعمال النسيجية اليدوية تعد مطلباً هاماً في وقتنا الحاضر ويزيد عليها بما يتوافر من تصميمات ذات قيمة جمالية عالية نستطيع المنافسة بها عالمياً .

الإطار النظري Theoretical Framework:**1- طرق إحداث الزخارف بالمنسوجات (4)**

يمكن القول بأن جميع الزخارف بالمنسوجات على إختلاف أنواعها تحدث بالطرق الآتية :-

- 1- إستخدام التراكيب النسيجية المختلفة في أرضية المنسوج وزخرفته ينشأ عنها التكوين الزخرفي المطلوب ومنها ما تنتج عن طريق الألوان والتخانات المختلفة في الخامة سواء في السداء أو اللحمة أو الإثنيين معاً .
 - 2- إحداث الزخارف عن طريق تجاور لحامات ملونة غير ممتدة في عرض المنسوج إحداها تمثل الأرضية والأخرى تمثل الزخرفة وعلي حسب الفكرة الموضوعية وتعرف هذه الطريقة (بالتابستري)
 - 3- الرسم المباشر على المنسوج أو طباعته .
 - 4- التطريز المباشر على القماش المنسوج .
 - 5- الخيامة - وهي إحداث الزخارف عن طريق قص بعض الأقمشة الملونة وحياتها مع المنسوج .
 - 6- العقدة - وهي المستخدمة في إنتاج السجاد اليدوي .
- وبدراسة المنطقة وإسلوب إنتاج السجاد والمعلقات والكليم - تم تسجيل استخدام اهالي المنطقة لتقنيات إنتاج المنسوجات وهي (العقدة في إنتاج السجاد) و (التابستري) في إنتاج الكليم والمعلقات النسيجية .

2- بعض من المنتجات (السجاد) الخاص بأهالي المنطقة**المشتغلين بحرفة النسيج اليدوي :-****1.1- التصميم رقم (1) :-**

عبارة عن سجاد بمقاسات 2 متر عرض X 3 متر طول :-



التصميم رقم (1)

إلى العنصر الأساسي - كل هذه الزخارف موضوعة في بحر السجادة - ويتم عمل إطار خارجي (كينار) للسجادة ثم وضع عناصر زخرفية نباتية مجردة وملتصدة بعضها البعض بحيث يتم تحديد الإطار الخارجي للسجادة من خلال التأكيد بمساحة الكينار وأيضاً التأكيد بالعناصر الزخرفية المتصلة - وقد تم وضع اللون بالتصميم بطريقة التبادل بحيث تظهر الزخرفة للعنصر الزخرفي الكثيرة تارة باللون الأحمر غالب على المساحة ككل وتارة أخرى باللون الأصفر الفاتح - وتم وضع اللون الأزرق الغامق - الكحلي المسود - في مساحة الأرضية للسجادة حتي يحقق عنصر التباين من خلال اللون بالتصميم - فالأرضية غامقة والنقش فاتح يتضح ويتأكد الرؤية للتصميم - حيث أن النقش أيضاً الواضح من خلال

أهمية البحث Significance:

ترجع أهمية البحث إلى توجه الدولة في تنمية الحرف اليدوية للعمل على تقليل نسبة البطالة وفتح مشاريع للشباب و من جهة أخرى تنمية منطقة من مناطق مصر يعمل علي تطويرها من خلال إضافة السبل الحضارية لها ورفع المستوى الاقتصادي لقاطني هذه المنطقة. كما توجد أهمية أخرى ألا وهي التأكيد والحفاظ على الهوية الثقافية الفنية المصرية من خلال تسجيلها في صورة أعمال فنية نسيجية يدوية تستطيع المنافسة بالأسواق وأيضاً تستطيع الحفاظ على هذه العناصر على مر السنوات ولفترات زمنية طويلة هذا نتيجة أن المنتجات النسيجية اليدوية تدوم وتورث من أجيال لأجيال أخرى أيضاً.

أهداف البحث Objectives:

يتلخص هدف البحث في النقاط التالية :-

- 1- رصد وتحليل للعناصر الزخرفية المستوحاة من البيئة وإخراجها في شكل معاصر على هيئة منتجات نسيجية نستطيع تسويقها محلياً وعالمياً.
- 2- تعتبر العناصر الزخرفية المستوحاة من البيئة وإخراجها في شكل معاصر من القيم الجمالية التي يصونها الإنسان وهي شكل من أشكال التعرف على المجتمع والبيئة.
- 3- استنباط تصميمات فنية مبتكرة بما يتفق مع البيئة لإظهار الطابع القومي والحفاظ عليه حتي تنفرد منطقة (كفر أبو جمعة) بالتمييز عن البيئات الأخرى.
- 4- الحفاظ والتأكيد على الهوية الثقافية والفنية المصرية حتي لا تذوب في عصر العولمة الذي تعيشه والذي يسعى مؤسسيه إلي طمس جميع الهويات الثقافية للدول.

فروض البحث Hypotheses:

تتلخص فروض البحث في النقاط التالية :-

- 1- إن العناصر الزخرفية البيئة المستوحاه من الطبيعة شأنها شأن العناصر الزخرفية المستوحاه من الفنون المختلفة مثل الفن الفرعوني والفن القبطي والفن الإسلامي فمن هنا نري أهمية العناصر الزخرفية الطبيعية المستوحاه من البيئة تعود إلى

التصميم والعناصر الزخرفية المستخدمة وتحليلها :-

نري أن هذا التصميم المنفذ بإسلوب السجاد وحدة زخرفية عبارة عن وحدة الكشميرة المجردة بخطوط منحنية تكون الشكل الخارجي بمساحته للعنصر الزخرفي - وبدخله نفس العنصر الزخرفي بمقاسات ومساحات مختلفة - مع دمج هذا العنصر الزخرفي في مساحة التصميم ببعض العناصر الزخرفية المختلفة ، مثل العناصر الزخرفية الحيوانية تم وضعها بمساحات صغيرة في أرضية التصميم وموزعة بين العنصر الزخرفي الرئيسي - مع إضافة عناصر زخرفية نباتية وهندسية أيضاً موزعة في مساحة التصميم بمقاسات مختلفة بحيث تظهر العنصر الزخرفي الرئيسي أوضح وأكبر في مساحة التصميم بحيث يؤثر على المشاهد ويجذب رؤيته

المحراب – وقد تم تلوين التصميم بالألوان السائدة في الفن الإسلامي مثل النبات والدرجة المختلفة منها والنسيج الغامق والأزرق بدرجات مختلفة فيه – وقد تم عمل تصميم للسجادة بمعالجات كيميائية لتظهر السجادة بصورة عتيقة لتوحي بأنها قد انتجت من زمن بعيد – وهذا يعد أسلوب من أساليب التسويق للمنتجات لدي أهالي منطقة البحث المشتغلين بحرفة النسيج اليدوي – مما يميز منتجات السجاد المختلفة لأهالي كفر أبو جمعة ، ويظهر فيها الاحترافية العالية – ولكن هذا الأسلوب يتم حسب طلب العميل . هذا وقد ظهر في التصميم أيضاً الاحترافية العالية للعمال المشتغلين بهذه الحرفة عن طريق تصوير وتنفيذ العناصر الزخرفية الهندسية الإسلامية في المنتج بطريقة التماثل والنسبة والتناسب للشكل وعناصر تكوين الوحدة الزخرفية المستخدمة في التصميم .

العناصر الزخرفية الحيوانية والنباتية والهندسية تم تلوينها بألوان فاتحة لتأكيد ظهورها في المشاهدة من خلال الخلفية الغامضة التي تعمل على تأكيد الشكل والرؤية للعناصر الزخرفية المستخدمة في النقش .

2-2. تصميم رقم (2) :-

عبارة عن نسيج يدوي منفذ بأسلوب السجاد بمقاس 2 متر عرض X 3 متر طول والتصميم عبارة عن محاكاة لمحراب يظهر فيه من أعلى ربع العنصر الزخرفي الهندسي النجمة الإسلامية – وتم توزيع بعض من العناصر الزخرفية الهندسية على سبيل المثال المثلث والمعين والمربع والمستطيل – كما تم الفصل بركبه العناصر الزخرفية بأقلام طويلة وبزاوية ميل يساراً ويميناً من أعلى مساحة التصميم – ثم تم وضع بعض العناصر الزخرفية النباتية غير المنتظمة في المساحات والألوان لتأكيد ظهور عرض



تصميم رقم (2)

الهندسي الإسلامي الطبق النجمي – ولكن تظهر مساحاته من خلال العناصر الزخرفية النباتية التي استبدل واضع التصميم واستعاض بها عن الخطوط الهندسية المستخدمة في رسم وتصوير الطبق النجمي – حيث نري تحديد المساحات من خلال العناصر الزخرفية النباتية وليست الخطوط الهندسية – وقد تم استخدام اللون الأخضر الغامق في الخلفية أو أرضية التصميم واستخدام اللون الأحمر ودرجات الأصفر المختلفة مع اللون الأحمر في إحداث الشكل أو التقسيم – ويعتبر هذا التصميم مستمد ومستلهم من الفن الإسلامي الأكثر شيوعاً واستخداماً في تصميمات السجاد والمنفذة لدي أهالي منطقة البحث المشتغلين بحرفة النسيج اليدوي – ويتضح تأثرهم العميق والكبير بالزخارف وبالفنون الإسلامية والتي تظهر في الغالبية العظمى في منتجاتهم من سجاد ومفروشات أرضية

3-2. التصميم رقم (3) :-

التصميم أيضاً عبارة عن منتج نسيج يدوي منفذ بأسلوب السجاد بمقاس 2 متر عرض X 3 متر طول .

وفي هذا التصميم تم تقسيم المساحة بحيث يظهر أكثر من إطار (كنار) لمساحة التصميم – بحيث يظهر البعد للسجادة ومحددة بإطار وخارجه الإطار مساحة ثانية ومحددو أيضاً بإطار – تم التأكيد على المساحات من خلال لون مختلف عن مساحة السجادة والإطار حيث تظهر مساحة السجادة باللون الأخضر والكنارات باللون الأصفر – والكنار أيضاً محدد بزخارف من نفس زخارف السجادة ولكن تم استخدام عنصر واحد زخرفي نباتي متصل في مساحة الكينار .

حيث نري أيضاً التصميم المستخدم في السجادة عبارة عن عناصر زخرفية نباتية تم تجميعها وتوزيعها في صورة العنصر الزخرفي



التصميم رقم (3)

بمساحات مختلفة – كما تم وضع عنصر زخرفي بطريقة منسجمة مع العناصر الموجودة برغم إختلاف الشكل – وهو المستطيل المقسم إلي مربعات ذات زخارف منفذة بخطوط مستقيمة وخطوط منحنية مما أدى إلي ظهور عنصر زخرفي مختلف ومحقق به قيمة جمالية فنية عالية .

هذا بالإضافة إلي طريقة تلوين التصميم والتي يظهر فيها القيمة الفنية للتراث والفنون الإسلامية – وقد تم إختيار الألوان السائدة الإستخدام في الفنون الإسلامية – وقد تم إختيار الألوان السائدة الإستخدام في الفنون الإسلامية – مثل البني الغامق والأحمر الغامق والبيج بدرجاته والأزرق بدرجاته مما يوضح ويؤكد علي القيم الفنية والجمالية للعناصر الزخرفية والتراث الفني الإسلامي

4-2. التصميم رقم (4) :-

هو عبارة عن منتج نسيج منفذ بأسلوب النسيج اليدوي السجاد بمقاس 2 متر عرض X 3 متر طول .

والتصميم عبارة عن مجموعة عن تكوينات مختلفة للعناصر الزخرفية الهندسية الإسلامية المجردة – مثل الطبق النجمي لكن مع تجريد مساحاته وإظهار العنصر بخطوط ومساحات مختلفة الحركة عن تلك الخطوط الهندسية المستخدمة في رسم وظهور الطبق النجمي .

وأيضاً تظهر الوحدة والزخرفية في مساحة التصميم بأشكال مختلفة وخطوط مختلفة مما يوضح التفكير الراقى للمصمم في إستخدام عنصر زخرفي واحد ولكن إظهاره بطرق وأشكال مختلفة – مع دمج مساحات للمربعات المختلفة المساحة وبداخلها عناصر زخرفية هندسية أخرى مثل المثلث والمعين والمربع الموضوع



التصميم رقم (4)

هذا أن اللونين من الألوان السائدة في الفن الإسلامي بصورة مختلفة : والتي يعتبر من أكثر الفنون وعناصره المختلفة المستخدمة لدي أهالي منطقة البحث تأثراً به في تنفيذ منتجاتهم من السجاد – وتعتبر أيضاً هذه الوحدة الزخرفية المستخدمة في التصميم المنفذ من الوحدات أو العناصر الزخرفية الأكثر شيوعاً وإستخداماً في الفن الإسلامي – حيث انها يتم تنفيذها على خامات مختلفة وبأساليب وطرق مختلفة – بمعنى أنها تم تنفيذها بأسلوب السجاد والكلم والحفر على الخشب وتكوينات جبس وبأسلوب الطباعة على الأقمشة والحوائط .

5-2. التصميم رقم (5) :-

هو عبارة عن فكرة تصميم منفذة بأسلوب السجاد اليدوي بمقاس 2 متر عرض X 3 متر طول .

وقد استخدام في هذا التصميم العناصر الزخرفية النباتية ودمجها مع الربع الأعلى لمن العنصر الزخرفي الكشميري مع دمجها بالعنصر الزخرفي الهندسي المعين الذي ظهر بخطوط غير مستقيمة في إظهار العنصر حيث ظهرت الخطوط بصورة لينة ومننيات في صورة تكرارات أفقية ورأسية – حيث أعطت الوحدة الزخرفية أقلام طولية أيضاً وقد إستخدم في هذا التصميم لونين فقط . وهما اللون البني واللون البيج لتأكيد الطابع الإسلامي للعنصر حيث أن



التصميم رقم (6)

الوحدة في مجال الفن التشكيلي هي تعبير واسع يشتمل على عدة عناصر ، منها وحدة الشكل ووحدة الإسلوب الفني ووحدة الهدف أو الغرض من العمل أي أن الوحدة تعني ترابط عناصر التصميم بعضها البعض كمنظومة واحدة متكاملة فلا وجود للموضوع ولا كيان للتصميم بغير وحدة مهما كانت أجزاؤه ممتعة كل حده فالوحدة في التصميم أو التكوين تعني نجاح الفنان أو المصمم في تحقيق

1- علاقة الأجزاء بعضها مع بعض 2- علاقة كل جزء بالكل 3- علاقة كل جزء مع بعض

2-4-4. الإتران :-

إن مفهوم الإتران يتصل بالعلاقات بين الأوزان أو الأشياء التي يمكن الإحساس بها ، والإتران في العمل الفني ينشأ ضمن التوافق العام بين مجموعة العناصر المكونة للشكل وتسكينها في موضعها المناسب تماماً – والإتران كما عرفه علماء الجمال هو تصارع القوي المتضادة في العمل الفني مما يكسب العناصر التشكيلية بحيث يكمل كل منها الآخر أو يعوضه - ولكي يكون التصميم ناجحاً يجب أن ينقل للمشاهد الإحساس بالاستقرار ، والإتران ينقسم إلى ثلاثة أنواع وهي :-

1- **الإتران المتماثل:** حيث تكرر المفردات في نفس الواقع على الجانب الآخر من المحور المركزي ويسمى الإتران المحوري ويعتبر جسم الإنسان أكبر مثال لهذا النوع من الإتران .

2- **الإتران الغير متماثل:** وهو يتميز عن المتماثل بفاعلية وهو يثير الإنتباه والفضول لإكتشاف السبب في احتفاظ الموضوع بالإتران وفي هذه الحالة تكون المفردات غير متشابهة .

3- **الإتران الإشعاعي:** وهو نوع آخر من الإتران يتحكم من الجاذبيات المتعارضة بالدوران حول نقطة مركزية .

3-4-4. الإيقاع أو التردد :-

الإيقاع هو تنظيم للفواصل الموجودة بين وحدات العمل الفني وقد يكون هنا التنظيم لفواصل بين الحجم أو الألوان أو الترتيب درجاتها أو تنظيم لإتجاه عناصر العمل الفني فالاشكال والخطوط تقسم حيز العمل الفني إلى فواصل سطحية أو مكانية (ويسمى العنصر الشكلي المتكرر وحده وما يقع بين كل وحده وأخري من مسافات تسمى بالفواصل) – ومن هنا نرى أن للإيقاع أساسين يتبادلان أحدهما بعد الآخر على دفعات تتكرر كثيراً أو قليلاً وهذان العنصران هما :-

1- **الوحدات :** وهو العنصر الإيجابي 2- **الفواصل :** وهي العنصر السلبي .

4-4-4. التناسب :-

أن النسبة هي علاقة بين شيئين بينما التناسب هو علاقة بين ثلاثة أو أكثر ويرى بعض النقاد أن التناسب بين الأثنياء يجب أن يكون تناسلاً يستدعي من المشاهد التأمل والإثارة ويمكن تعريف التناسب على أنه العلاقة الحسية بين أبعاد العمل الفني ككل أو بين أبعاد عنصر شكلي معين والعناصر الأخرى المتشابهة له في العمل الفني كالعلاقة بين أطوال الخطوط أو حجم الكتل أو مساحات الفراغات أو العلاقة بين عنصر العمل الفني والعمل الفني ككل .

5-4. التصميم النسيجي (4) :-

إن عملية التصميم النسيجي هي عملية بنائية حيث أن لكل خط أو مساحة لونية في تصميم النسيج معني تركيبي بنائي وعلى المصمم أن يجد له الحل التنفيذي المناسب – والتصميم النسيجي يختلف اختلافاً نوعياً عن باقي أساليب التصميم في الفن التطبيقي بصفة عامة حيث أن التصميم النسيجي ، يهدف أساساً نحو تصميم منتج تطبيقي يتأثر بصورة مباشرة بالتغيرات والتطورات المعروفة بإسم الموضة – والتي تأتي من اختلاف الميول العامة لمجموع المستهلكين فعملية التصميم النسيجي واسعة الحدود والأبعاد يتعامل المصمم خلالها مع محددات وأصول وقواعد كثيرة بحيث يصعب إجمالها عدد نقاط إلا أن كل مفردة من مفردات بناء المنسوج تصلح في ذاتها لأن تكون هدفاً لتصميم منسوج ذو وظائف محددة وقيم جمالية خاصة وللدلالة على مدي إتساع المحددات فإننا نذكر على

3- تحليل العناصر الزخرفية لمنطقة البحث (3) :-

مما سبق من عرض بعض النماذج المنتجة لدي قاطني منطقة البحث – ومن خلال الدراسة الميدانية – تبين أن أغلب العاملين في مجال إنتاج السجاد اليدوي بمنطقة البحث يعتمدون على العناصر الزخرفية الإسلامية لما لها من قيمة فنية وجمالية عالية وتعتبر هذه العناصر الزخرفية الإسلامية أهم سمات أغلب المنتجات من السجاد اليدوي لدي أهالي منطقة البحث – لكننا في هذا البحث نقوم بعرض لبرنامج علمي تطبيقي للعمل على رفع كفاءة المشتغلين بالحرفة من خلال التصميم والتقنيات المختلفة المستخدمة في أساليب التنفيذ أيضاً يعمل البرنامج على جذب وتدريب الشباب للإستقبال بحرفة النسيج اليدوي – هذا من جانب – ومن جانب آخر يعمل البرنامج على تطوير العناصر الزخرفية واكساب المشتغلين بحرفة النسيج اليدوي مهارة ووضع تصميمات متنوعة من خلال الفنون البيئية المختلفة مثل الفن الفرعوني والفن القبطي والفن الشعبي بالإضافة إلي ما ينتجونه من منتجات تعتمد على عناصر الفن الإسلامي فقط – فهذا يؤدي إلي تنوع هائل في المنتجات بالإضافة إلي إكسابهم من خلال البرنامج مهارة التدريب والتذوق للفن الحديث – وإن يستطيع وضع تصميم خاص لمكان ما يطلب منه أيضاً .

وهذا ويعتبر من خلال البرنامج شامل متكامل ومناسب لتنمية البيئة الخاصة بمنطقة البحث من خلال الحرف النسيجية اليدوية جميعها وليس إنتاج السجاد اليدوي فقط . والارتقاء بهذه المنتجات من حيث التصميم والتنفيذ كما ذكرنا من قبل من خلال الفنون المختلفة والحفاظ أيضاً على الطابع البيئي المميز لمنطقة البحث .

4- خطوات البرنامج (2) :-

1-4. الهدف العام من البرنامج :-

يهدف البرنامج إلي تدعيم مهنة الكليم والسجاد والمعلقات النسيجية اليدوية (بكفر أبو جمعة) منطقة البحث – كمهنة تراثية وتوفير وزيادة أيدي عاملة مهرة مدربة قادرة على إنتاج منتج نسيجي يدوي مميز يصلح ويتوافر بالسوق المحلي وأيضاً يصلح للتصدير مع المساهمة في الحد من ظاهرة البطالة للشباب وتوفير فرص عمل – كما يهدف أيضاً البرنامج للحماية والحفاظ على المهنة من الإندثار والمساهمة في زيادة الدخل القومي .

2-4. نشأة النسيج المرسم (4) :-

نجد أنه له جذور عميق في الماضي البعيد – فما هو إلا امتداد لما يسمى (Tapesting) وهو اللحميات غير الممتدة في عرض المنسوج – وإستمرت هذه الطريقة في تطوير مستمر وملحوظ خلال العصور المختلفة لمصر القديمة إلي أن ورثها عنهم الأقباط – ثم امتدت فروعه بعد ذلك إلي العصور الإسلامية المختلفة – وإلي الآن تستعمل هذه الطريقة في صناعة الأكلمة والمعلقات – ويطلق عليها هذه التقنية نسيج القناطر أيضاً ويمكن القول بأن النسيج القبطي مصري النشأة والفكرة والوسيلة .

3-4. الخامات المستخدمة (3) :-

تعتبر الخامات الطبيعية هي الأكثر شيوعاً في الإستخدم – في إنتاج أهالي منطقة البحث للسجاد والخاص بهم . مثل : الصوف والقطن والحريز ، ويستخدم الكتان على نطاق بسيط في بعض المنتجات – كما تستخدم بعض الخامات الصناعية في إنتاج الغالبية العظمي في وبرة السجاد – على سبيل المثال البولي أكريلك والبولي بروبيلين . الجدير بالذكر أنه يمكن إنتاج المنتج من خامات كلها طبيعية خالصة وهذا حسب طلب العميل – لأن تكلفته تزيد عن المنتجات المنتجة من السداء قطن والوبرة من البولي بروبيلين أو البولي أكريلك .

4-4. دراسة العملية التصميمية (4) :-

التصميم :- قواعد التصميم :-

لابد أن يكون ذو أهداف محددة مستهدفاً تجميع كل العناصر التي تخدم الهدف النهائي من وحدة كلية متكاملة – كما أنه يؤسس على عوامل محددة ويفترض ضرورية لازمة لإكتمال العمل ، وهي القواعد الأساسية لإنشاء أي تصميم .

1-4-4. الوحدة :-

الفردية وتحت الخيوط الزوجية – ونظراً لأنه ليس من السهل أنه كلما أردنا التعبير بها عن أي نوع من التراكيب النسيجية – ونقصد بذلك وضع النسيج على ورق المربعات .

4-6-3. وضع النسيج (التركيب النسيجي – الإسلوب التطبيقي) على ورق المربعات (4):-

أن كل خيط من خيوط اللحمة يعبر عن مستطيل أفقي ، وأن نقطة تقاطع خيوط اللحمة مع السدي تعبر عن مربع صغير ، أي أن نقطة تقاطع اللحمة الأولى مع خيوط السداء يعبر عن مربع يظهر فيه خيط السداء ، ويختفي تحته خيط اللحمة ، وأن نقطة تقاطع خيط اللحمة الأول أيضاً مع خيط السداء الثاني وهكذا إلي أن ينتهي خيط اللحمة الأول – أما خيط اللحمة الثاني فعند تقاطعه مع خيط السداء الأول ينتج مربع يظهر فيه اللحمة ويختفي تحته خيط السداء الأول – وأيضاً عند تقاطع نفس خيط اللحمة الثاني مع خيط السداء الثاني ينتج مربع يظهر فيه خيط السداء ويختفي فيه خيط اللحمة – وهكذا إلي أن ينتهي خيط اللحمة الثاني – ومن ذلك يمكن إستنتاج أنه باستخدام ورق المربعات يمكن التعبير عن طريقة تعاشق خيوط اللحمة مع خيوط السداء .

4-6-4. نسيج السادة (4):-

يعتبر النسيج السادة أبسط التراكيب النسيجية التي يمكن الحصول عليها – ويتكون هذا النوع من المنسوجات من عدد 2 خيط للسداء وبالمثل 2 خيط للحمة – ويطلق علي هذا التكرار النسيج السادة . يجب أن يمر خيط اللحمة الأول أسفل الخيوط الفردية للسداء وفوق الخيوط الزوجية 1/1 – والعكس يحدث في اللحمة الثانية أي مرور اللحمة الثانية فوق خيط السداء الفردي وأسفل خيوط السداء الزوجية ، ولما كانت الخيوط الفردية تتحرك بحركة واحدة مع تعاشقها مع اللحمة وأيضاً الخيوط الزوجية تتحرك بحركة واحدة مع تعاشقها مع اللحمة لذلك يحدث لتنفيذ هذا النوع من التراكيب النسيجية من الناحية التطبيقية ان يستخدم وسيلة لتحريك الخيوط الفردية حركة واحدة وبذلك تنفصل الخيوط الفردية عن الخيوط الزوجية ويسهل إمرار اللحمة داخل الفراغ الذي حدث من انفصال الخيوط والذي يطلق عليه اسم النفس وبالمثل تستخدم نفس الوسيلة لتحريك الخيوط الزوجية حركة واحدة – وبذلك تنفصل الخيوط الزوجية عن الخيوط الفردية ويسهل إمرار اللحمة داخل الفراغ الناتج عن داخل النفس .

4-6-4-1. نسيج السادة الممتد من اللحمة (4):-

حركة فرد أي مرور اللحمة فوق خيط واحد تحت آخر ينتج 1/1 كانت حركة اللحمت والخيوط في النسيج السادة ذلك تأثير مخالف عما إذا قمنا بتحريك أكثر من لحمه وأكثر من خيط من خيوط السداء فمن الممكن العمل على الحصول على ذلك بتحريك أما عدد من خيوط السداء بحركة واحدة ، أو بإمرار أكثر من لحمه في حركة واحدة – بعض مشتقات من النسيج السادة واحدة أو باستخدام الطريقتين معاً – ويطلق على الطريقة الأولى اسم النسيج السادة الممتد من اللحمة – ومعناه تحريك أكثر من خيط من خيوط السداء بحركة واحدة ، أي الخيط الأول والثاني يتحركان حركة واحدة ، أما الخيط الثالث فهو مستقل بذاته 1/2 نسيج سادة ممتد من اللحمة – وبحريك حركة عكسية لحركة كل من الخيط الأول والثاني وبذلك يكون عدد خيوط التكرار للسداء ثلاث خيوط اما عدد لحمت التكرار فهي لحميتين فقط .

4-6-5. تأثير الألوان وعلاقته بالتراكيب النسيجية (4):-

تختلف التأثيرات الناتجة من إستعمال الخيوط واللحمت لتكوين التركيب النسيجي تبعاً للألوان المستخدمة في كل من السدي واللحمة .

فإذا كانت اللحمة المستعملة بنفس لون كان السدي كان الناتج منسوج بلون واحد ، هو لون كل من اللحمة والسداء – أما إذا اختلف لون اللحمة عن لون السداء ، فيظهر المنسوج شاملاً لكلا اللونين معاً بنسبة تختلف ونوع التركيب النسيجي المستعمل (خلط

سبيل المثال :-

1- تعدد خامات النسيج بدرجة كبيرة ولكل خامة خواصها الطبيعية والكيميائية التي تختلف باختلاف الخامة وإمكانيات توظيفها وهذه الخواص بلا حدود .

2- يتم بناء المنسوج من خلال الشعيرات والخيوط وهي بدورها متعددة الأشكال بالإضافة إلي عوامل البرم ، والزوي ، وإتجاهاتها ، والأثر الجمالي الناتج .

3- تحتم إستخدامات أخرى التركيز في جميع المنسوج على الخواص البنائية واللونية للمنسوج ذاته بعناصرها المتعددة الشديدة الحساسية في تأثيرها على خواص المنتج النهائي ، وذلك باعتبار أن تصميم القماش ما هو إلا عملية بناء لجزيئات منفصلة يتم اختيارها ، واختيار كيفية تجميعها أو ترتيبها مع مراعاة الدقة في حساب توافق بناء القماش تبعاً لمجال إستعمالي محدد .

4- كما أن الغرض الوظيفي له تأثير هام على طبقة التصميم بل تحدد إتجاهاته .

* وبهذا المفهوم الشامل لعملية التصميم النسيجي والتي تشمل جميع مراحل الإنتاج بدءاً من إختيار الخامة بما لها من مؤثرات جمالية ، بالإضافة إلي تحديد كيفية إختيار الترتيبات اللونية للخيوط وكثافتاتها وتراكيبها النسيجية لتحقيق القيم الجمالية المختلفة (ملمسية – لونية – لمعان) كل هذه العوامل تحتاج وقتاً وجهداً شاقاً من مصمم النسيج بالإضافة إلي إجراء التجارب المستمدة لإختيار أفضلها وأكثرها تحقيقاً لغرض الإستعمال .

* كما أنه لا بد من إكساب المشتغلين بالحرفة للدراسات والمعرفة للقيم التشكيلية للألوان وتباين الألوان ثم دراسة التأثير السيكولوجي للون – بالإضافة إلي دراسة التأثير الفسيولوجي للون – من خلال دراسة اللون ودائرته والحيادية في اللون ودراسة الألوان الدافئة والألوان الباردة والتعرف على الألوان المتكاملة والألوان المتوافقة – ودراسة تركيب اللون المتكامل وتركيب الألوان الدافئة والألوان الباردة – والتباين في اللون – وعمق اللون وقوة اللون وشدة اللون وكونه اللون .

4-6-6. دراسة التراكيب النسيجية (4):-

من خلال الدراسة الميدانية إتضح استخدام المشتغلين بحرفة النسيج اليدوي إستخدام تراكيب نسيجية معينة – مثل السادة الأغلب استخداماً – ومن هنا لا بد أن نضع ضمن برنامج التدريب ورفع الكفاءة – التراكيب النسيجية المختلفة حتي يتمكن العامل من استخدام أكثر من إسلوب لتعاشق السداء مع اللحمة للحصول على تأثيرات ذات قيمة جمالية عالية ومختلفة .

4-6-1. تراكيب المنسوجات (4):-

يتكون القماش المنسوج عن طريق تعاشق مجموعتين من الخيوط ، الأولى تعرف بإسم خيوط السدي وهي التي تكون أساساً موضوعة على النول في وضع طولي ، والثانية تعرف بإسم اللحمة WEFT والتي تكون موجودة بالمكوك أو ما يحل محله. العرضية الإتجاه مع خيوط السدي الطولية (الرأسية) WARP وتتم عملية النسيج بتعاشق خيوط اللحمة – ومعني التعاشق أن يتم إقرار اللحمة تحت عدد معين من خيوط السدي وفوق الخيوط الأخرى ثم يتبادل الوضع في اللحمت التي تلي ذلك ، حيث يختلف ذلك تبعاً لنوع النسيج المستعمل – وأبسط أنواع التراكيب النسيجية هي التي يتم فيها إمرار خيط اللحمة الأول تحت خيوط السداء الفردية وفوق خيوط السداء الزوجية ، ثم إمرار خيط اللحمة الثاني بعكس الأول ، أي فوق خيوط السداء الفردية وتحت الزوجية ، ثم تتكرر هذه العملية في طول المنسوج يبين طريقة تعاشق الخيوط الطولية أي خيوط السداء

4-6-2. طريقة تعاشق خيوط السدي مع اللحمة (4):-

أن اللحمة الأولى تمر تحت الخيوط الفردية وفوق الخيوط الزوجية ، وبالعكس تمر اللحمة الثانية فوق الخيوط الزوجية – وهكذا بإستمرار – أي أن اللحمت الفردية تمر تحت الخيوط الفردية وفوق الخيوط الزوجية – واللحمت الزوجية تمر فوق الخيوط

- البيدوي يؤدي إلى المنافسة الحقيقية في الأسواق المحلية والعالمية .
- 2- زيادة النمو الاقتصادي وإنتعاش أهالي منطقة البحث إقتصادياً نتيجة لتطوير منتجاتهم النسيجية وزيادة البيع .
- 3- تقليل نسبة البطالة وفتح فرص عمل جديدة للشباب مما يعود على المجتمع بالمنفعة من عدة جوانب – إقتصادياً – وفكرياً – وثقافياً – وغيرها
- 4- تسجيل التراث الشعبي لمنطقة البحث (كفر أبو جمعة) مما يعمل على التأكيد على الهوية الثقافية الفنية التراثية – مما يؤدي إلى التأكيد على سمات العناصر الزخرفية بالمنطقة وعدم الخلط بينها وبين عناصر زخرفية أخرى .
- 5- العمل على فتح أسواق جديدة للمنتجات الخاصة بمنطقة البحث بعد نتيجة إقتصادية هامة .

التوصيات Recommendations:

تتلخص توصيات البحث في النقاط التالية :-

- 1- إنشاء قاعدة بيانات تكون مركز معلومات خاص بالحرف اليدوية والصناعات التقليدية وذلك عن طريق عمل دراسة ميدانية تقوم بحصر هذه الحرف .
- 2- متابعة تطوير هذه الحرفة وحرفة النسيج اليدوية خاصة وإستغلالها سياحياً وإقتصادياً للعمل على تنويعها .
- 3- دراسة العوامل المؤثرة بالسلب والإيجاب في تطوير الحرف البيئية المصرية والعمل على حلها دون الإخلال بالتراث .
- 4- الحفاظ وتسجيل القيم والمعتقدات التي تتوارثها الأجيال في مجال الإبداع الفني والتقني للحرف البيئية الشعبية .
- 5- إخضاع تلك الحرف للمواصفات والقياسات المناسبة للإستخدام البشري بصورة آمنة وعلمية .
- 6- دراسة أساليب تطوير وتنمية هذه الحرف اليدوية مع الإهتمام بالتدريب المستمر .
- 7- إجتذاب جيل جديد من الشباب الراغب في إقامة مشروعات للحرف اليدوية بعد أن يتم تدريبهم .
- 8- إنشاء المشاريع التدريبية لتنمية وتطوير الحرف اليدوية من خلال الصندوق الاجتماعي وغيره .
- 9- عقد برامج تدريبية وإرشادية من الجراء المتخصصين للشباب من خلال المؤسسات الحكومية التابع لها هذا النشاط والجمعيات الأهلية المهتمة بالحرف اليدوية المصرية .

المراجع References:

- 1- اعتمد البحث على الدراسة الميدانية والإستفادة من الأبحاث الآتية نظرياً .
- 2- ا.د / طارق عبد الرحمن 2014 – تأهيل الشباب للحفاظ على الحرف البيئية – بحث منشور – جامعة المنوفية مؤتمر كلية الاقتصاد المنزلي.
- 3- ا.د / طارق عبد الرحمن 2016 – أ.د / طارق خليل – تنمية وتطوير حرفة النسيج اليدوي – بحث ميدان بمدينة فوه – كفر الشيخ – بحث – منشور مؤتمر كلية الاقتصاد المنزلي – جامعة كفر الشيخ
- 4- ا.د / طارق عبد الرحمن أحمد – أ.د / طارق خليل 2012 – النسيج اليدوي بين الإبداع والإبتكار والنتيجة (نول لكل بيت) بحث – جامعة مدينة السادات – مؤتمر معهد الدراسات البيئية.

اللون) وأيضاً يمكن ان يكون السداء يتكون من أكثر من لون ، وكذلك اللحمة يمكن أن تحتوي على أكثر من لون أيضاً.

4-6-6. عمل برنامج تدريب وشرح ثلاثي (2) :-

- 1- اللقي للخيوط السداء .
- 2- نمرة الخيوط المختلفة .
- 3- تراقيم الخيوط (قطن – حرير – صوف – كتان – بولي استر – بولي اكريلك) .
- وأساليب التحويل من نمرة لأخرى .
- الأسس الفنية لعودة المنتج النسيجي :-
- من خلال المعايير الآتية :-
- 1- التقييم 2- الجودة 3- قياس جودة وتقنية المنتج الجمالية والبنائية والوظيفية والاقتصادية .
- 4-6-6.1. الفنون التراثية المختلفة (3) :-

يتم وضع برامج تعريف بالفنون الموروثة الثقافية المختلفة كما ذكرنا من قبل (الفرعوني – القبطي – الإسلامي – الشعبي) لإمكانية دراسة سمات وقيم هذه الفنون الفنية للوصول إلى إستخدام أهالي منطقة البحث عناصرها الزخرفية في تصميماتهم المنتجة .

كما يتم وضع برنامج تأهيلي للأهالي المشتغلين بهذه الحرفة – يتم تدريبهم على كيفية محاكاة العناصر الزخرفية واستنباط واستلهم منها عناصر زخرفية حديثة تصلح للإستخدام – كما يتم وضع برنامج لإمكانية استخدام عناصر الفن الحديث البيئي في الحصول على تصميمات حديثة .

4-6-6.2. تمويل هذا البرنامج (2) :-

يمكن الحصول على تمويل هذا البرنامج التدريبي من خلال مؤسسة الصندوق الاجتماعي للتنمية – أو إحدى المؤسسات الجمعية الأهلية المشتغلة والمهتمة بالحرف اليدوية النسيجية . ويمكن تقديم برنامج مفصل للتدريب ورفع الكفاءة عند التنفيذ . كما يمكن تمويل المشروع عن طريق وزارة التنمية المحلية والتي تصمخ الآن في تطوير الحرف اليدوية جميعها بجميع محافظات الجمهورية من خلال مشروع – قرية منتجة ومحافظة مصدرة .

ومن خلال خطوات البرنامج التدريبي السابق وبعد إتمامه يمكن

الوصول إلى الآتى :-

- 1- توفير قروض صغيرة ومتناهية الصغر لتطوير الإنتاج وزيادته .
- 2- يتم مخاطبة محافظي الأقاليم السياحية المختلفة لفتح منافذ بيع لأهالي منطقة البحث المشتغلين بالحرف اليدوية – بأجور رمزية . (معارض دائمة) .
- 3- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات التعليمية والعلمية البحثية بعمل شركة بينهما للعودة بفائدة للمجتمع وعليهم – (من خلال وضع البرامج التدريبية والتدريب والتعليم الذي يقوم به اعضاء هيئة تدريب متخصصين في هذا المجال) .
- 4- العمل على وجود منافسة حقيقية في الأسواق المحلية والعالمية بين المناطق المختلفة المنتجة للحرف اليدوية النسيجية .
- 5- زيادة المبيعات بالأسواق المحلية والعالمية وتطوير المنتج من قبل يعمل على زيادة العائد الاقتصادي للفرد والمجتمع .
- 6- تقليل نسبة البطالة لدي الشباب وزيادة فرض العمل والأيدي العاملة .

النتائج Results:

تتلخص نتائج البحث في النقاط الآتية :-

- 1- العمل على تدريب الشباب وتطوير المنتج على حرفة النسيج